

سور الصين العظمى

م. أحمد حبيب سنيد الفتلاوي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية

المقدمة

يعد سور الصين العظيم من ابرز منجزات الحضارة البشرية ذلك لانه اضخم بناء قام به الانسان على وجه البسيطة لذا حظي بشهرة واسعة بين ارجاء المعمورة ويمكن ان نعزو الاسباب التي تقف وراء بناء هذا الصرح الضخم لعوامل عدة منها عسكرية دفاعية لاتقاء شر هجمات قبائل الهون والمنغول وسياسية تتمثل في توحيد البلاد بعد ان كانت مجزأة الى ممالك متصارعة فيما بينها واقتصادية تتمثل في استصلاح الاراضي وزراعتها في المناطق الحدودية المحاذية لهذا السور فضلاً عن تأمين الحماية للطرق التجارية المارة بمحاذاة هذا السور باتجاه اوربا وبلاد فارس وسوريا وعوامل حضارية تتمثل في تقدم الثقافة الصينية وتطورها من خلال الاحتكاك بباقي الشعوب من خلال التجارة , لذا فان هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة لا سيما ان الدراسات العربية التي تطرقت اليه قليلة ولا تتناسب مع اهمية هذا الموضوع . وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في عملي هذا ومن الله التوفيق.

سور الصين العظمى

من الملاحظ ان الصين تقع على بعد مسافة طويلة من القارة الاوربية وكذلك الحال عن منطقة الشرق الادنى القديم, كما يفصلها عن الهند سلسلة جبال الهملايا التي تحتوي اعلى قمم جبلية في العالم, اما من ناحية البحر , فانه لكي يتسنى بلوغ اراضي الصين فيقتضى المرور حول ساحل الملايو الصعب الارتياح, ومن جهة اخرى ففي شمال الصين وغربها مساحات هائلة من الصحارى المقفرة, لذلك فقد ظلت الحضارة الصينية منعزلة عن بقية الحضارات الاخرى مما هيا لها فرصة النضوج نضوجاً مستقلاً دون اية مؤثرات من الخارج^(١) ومن اجل حماية هذه المنجزات الحضارية كان لا بد من الوقوف بوجه الخطر القادم من الجهة الشمالية والشمالية الشرقية الذي بدأ يهدد امن واستقرار الصين ما استلزم الامر من الصينيين تشييد سور يؤمن الحماية لهم ولحضارتهم من هجمات القبائل البدوية المنحدرة من مراعي منغوليا يمتد سور الصين العظيم لمسافات شاسعة في الاطراف الشمالية الشرقية من البلاد, ويبدأ من نقطة عبر الساحل الشرقي على مقربة من مدينة شنغهاي في مقاطعة شانكسي , ويمر عبر النهر الاصفر وفروعه الى الغرب متعرجاً تبعاً للتضاريس الارضية من جبال ووديان وسهول, ويتخلل مساره العديد من القلاع والحصون ومراكز الحراسة وسكنى المقاتلين . وقد شيد في اكثر اقسامه في المناطق السهلية والصحارى بمادة اللبن والطين, كما شيدت الحصون والقلاع بالطابوق وشيد بعضها الاخر بالحجارة لا سيما في المناطق الجبلية^(٢)

لقد شيد سور الصين العظيم على مراحل تاريخية , ابتداء من عصر اسرة تشو^(٣) وصولاً الى عصر اسرة مينغ (Ming) في (١٣٦٨ - ١٦٤٤م) وقد رمم الكادحون ووسعوا هذا السور مرات عديدة خلال تلك العصور والبناء القائم حالياً وصلنا من اسرة مينغ ويبلغ طوله اكثر من (٦٠٠٠ كم)^(٤). وفيما يلي نذكر هذه المراحل:-

المرحلة الاولى- عصر اسرة تشين (٢٢١ - ٢٠٧ ق.م):-

بني سور الصين العظيم الاول في القرن ٧ ق.م وبعد ذلك بنيت عشرات الاسوار في الاسرات الملكية المتعاقبة وفي عهد الامبراطور الاول تشين شى هوانغ صار السور العظيم يدعى (سور العشرة الاف

(١)- درويش, فوزي, الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢), ط ٣, مصر, ١٩٩٧, ص ١٥.

(٢)- كيلسال, نوتنكهام, الصين وسورها العظيم, ترجمة:- افاق عربية, مجلة افاق عربية, العدد ٥, بغداد, ١٩٩٣, ص ٨٨.

(١)- يقسم عصر اسرة تشو الشرقية الى العصرين (الربيع والخريف) و(الدويلات المتحاربة) في العصر الاول (٧٧٠-٤٧٦ ق.م) تدنت سلطة الملك حتى استهان به الامراء وتجروا على شن الحروب الابتزازية لاغتصاب الاراضي ونهب السكان والسيطرة على الامارات وخلال الحروب الطويلة في سبيل السيطرة في حقبة الربيع والخريف ابتلعت الامارات الكبيرة الامارات الصغيرة ولم تبق حتى بداية حقبة الدويلات المتحاربة (٤٧٥-٢٢١ ق.م) الا الدويلات السبع المسماة (الكبريات السبع) وهي تشى, تشو, يان, هان, تشاو, وي, تشين على ان هذه الدويلات لم تتوقف عن الحروب في سبيل اغتصاب مزيد من الاراضي الزراعية والسكان بصرف النظر عن معاناة الشعب. ينظر مجلة بناء الصين, تاريخ الصين, ج ١, بكين, ١٩٨٦, ص ٢٣.

(٢)- المصدر نفسه, ص ٣٣.

لى^(١)العظيم) ولهذا السبب يربط الناس هذا السور دائماً بهذا الامبراطور . كان تشين شى هوانغ سياسياً بارزاً في بداية المجتمع الاقطاعي الصيني وفي عام ٢٢١ ق. م انتهى العهد الطويل من الانقسام والحكم الانفصالي واسس اول دولة موحدة في تاريخ الصين^(٢) . وبعد ان وحد الصين اتخذ سلسلة اجراءات مهمة من اجل تعزيز وحدة البلاد , لعل اهمها بناء السور العظيم . ليكون بمثابة بديل عن الاسوار والممرات والقلاع المهدمة بامر منه والتي بنتها مختلف الممالك لتحمي كل منها نفسها عن الاخرى ولتحافظ على استقلالها ويمر هذا السور المتين من خلال الاسوار التي اقامتها دويلات تشين وتشاو ويان بعد ان رمت وربطت ببعضها واضيفت اليها امتدادات الى جهتي الغرب والشرق^(٣) . وقد خُلد هذا الحدث على نصب حجري جاء فيه الاتي:-

(لاول مرة تنعم الصين بالسلام بعد ان تغلبت على جميع الامراء . وقد هدمت كافة الاسوار والممرات القديمة وسويت المنحدرات بالارض وتعيش عامة الشعب في سلام ولم يعد هنالك خوف من الحرب. الرجال يعملون في الحقول بينما النساء منهنكات في اعمالهن)

هذا من جهة ومن جهة اخرى كان للسور فائدة اخرى لا تقل اهمية عن الاولى الا وهي الوقوف بوجه قبائل الهون في الشمال وقبائل الدونغهو في الشمال الشرقي اللتين شكلتا اخطر

تهديد على امن البلاد لذا بنى السور العظيم من اجل توطيد دفاعات الحدود^(٤). والجدير بالذكر ان هذا الامبراطور قد قام باستعادة الاراضي التي استولت عليها قبائل الهون من خلال الحملة العسكرية التي ارسلها بقيادة منغ تيان وقوامه ثلاثمائة الف مقاتل^(٥). وبعد ان اكمل بناء السور العظيم توجه الهون شمالاً خوفاً من تشين اذ لم يجرؤوا على ترك خيولهم ترعى في المراعي التابعة له خلال اكثر من ١٠ سنوات وهذا يبين اهمية السور العظيم في تعزيز توحيد الصين وحماية امنها . وقد بوشر العمل في بناء هذا السور منذ عام ٢١٧ ق. م وانتهى في عام ٢١٠ ق. م ممتداً من لينتاو لينتهي عند لياودوينغ بمسافة اكثر من ١٠٠٠٠ الى

. وقد تطلب بناء السور العظيم ومشروعات هندسية ضخمة اخرى اجبار اناس كثيرين على العمل في ظروف شاقة وفرض عقوبات شديدة على الكثير من الكادحين وارغامهم على ترك اعمالهم التي يكسبون منها قوتهم وملئت الخنادق على جانب الطريق بجثث الرجال المكروهين على العمل وتشرد كثير من الناس في حين لقي آخرون حتفهم في اثناء العمل تعباً ومرضاً وزادت نسبة الضرائب وكانت الخدمة بلا نهاية . فثار سخط الشعب مع مرور كل يوم وفي عام ٢٠٩ ق. م أي بعد سنة من وفاة تشين شى هوانغ اندلعت انتفاضة فلاحية واسعة النطاق تاريخ الصين ابادت اسرة تشين الملكية التي وحدت الصين, بعد ان عمرت خمسة عشر عاماً وجاءت الاجيال اللاحقة تتهم تشين شى هوانغ بالقسوة والاستبداد, معتبرة بناء السور العظيم مثلاً لذلك^(٦).

المرحلة الثانية- عصر اسرة هان الغربية (٢٠٦ ق. م- ٢٥ م):-

كان السور العظيم لاسرة هان اكبر من سور العشرة الاف لى العظيم الذي بناه تشين شى هوانغ , لان الاسوار بنيت خارج الاسوار الاصلية . وقد بلغ طوله اكثر من (٢٠٠٠ لى) لذا يعد سور اسرة هان اطول سور في تاريخ الصين. وكان الهدف الرئيسي من بنائه لصدهجمات قبائل الهون ففي السنوات الاولى من

(٣)- لى واحد = حالياً نصف كيلومتر وقد اختلف طوله من اسره ملكية الى اخرى ففي عهد الممالك المتحاربة كان يساوي (٣٤٦ م) .

(٤)- درويش, فوزي, الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢), ط٣, مصر, ١٩٩٧, ص١٥.

(٥)- مجلة بناء الصين, المصدر السابق, ص٣٣.

(١)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ترجمة:- محمد ابو جراد, بكين, ١٩٨٧, ص٦-٨.

- ايمار, اندريه واوبوايه, جانين, تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة, ترجمة:- فريدم. داغر وفؤادج. ابوريجان, ط٢, بيروت, ١٩٨٦, ص٦٣١.

(٢)- لنشون, رالف, شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث, ترجمة:- احمد فخري, القاهرة, ١٩٦١, ص٢٧٧.

(٣)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, المصدر السابق, ص٦-٨.

- ايمار, اندريه واوبوايه, المصدر السابق, ص٦٣١.

حكم هذه الاسرة (حوالي نهاية القرن ٣ ق. م) في ايام حكم (ماو دون) ازداد الهون قوة على قوة وواصلوا يتقدمون جنوباً لغزو ارض اسرة هان واحتلالها . ولم يكن بمقدور هذه الاسرة بعد فترة قليلة من تأسيسها ان تبعث بقوات لمحاربة الهون , فاتبعت سياسة مصالحة , فزوجت بنات البيت الحاكم الى زعماء الهون في مقابل سلام قصير الامد , غير ان الهون لم يتوقفوا عن اعمال الغزو , ولذلك وابتداءً من عام ١٥٨ ق. م شرعت اسرة هان , بالتدرج ترمم وتوطد السور العظيم الذي بني في ايام تشين . واقامت ابراج الانذار , من العاصمة تشانغان (شيان الحالية) الى السور العظيم , لتوصيل المعلومات العسكرية وتعزيز الدفاع ضد غزوات الهون .

وقد لعب الامبراطور (وو دي) دوراً هاماً في زيادة تعزيز الحكم الملكي الاقطاعي الذي اعقب توحيد تشين شى هوانغ للصين . وفي عام ١٢٩ ق. م , خرج لمحاربة الهون وفي ١٢٧ ق. م استعادت اسرة هان المناطق جنوب منعطف النهر الاصفر ورممت السور العظيم المبنى في اسرة تشين لاجل توطيد دفاعاتها وفي ١٢٠ ق. م بدأت في بناء سور الى غرب النهر وصلته بسور تشين , وامتاز هذا السور الجديد بالمثانة اذ زاد الامبراطور وو دي من تطوير وتحسين تصميم السور العظيم فعلى طوله وداخله وخارجه , وعلى مسافات معينة منه , بنيت كثير من المواقع الدفاعية تدعى (صفوف من الحصون) او (المعوقات) حسب تضاريس الارض وربطت بينها ابراج الانذار مشكلة طاقماً دفاعياً متكاملأ لمراقبة العدو الذي ما ان يبدو للعين حتى يتم اشعال الاعشاب التي جمعت كاشارة انذار . كما بنيت كثير من ابراج الانذار والمعوقات الاخرى من العاصمة الى جميع المناطق الهامة في البلاد لتقوية الاتصال بين العاصمة ومختلف المناطق . وقد ساعد هذا المشروع الدفاعي على تعزيز وضع اسرة هان , ما ضمن امن حياة الشعب وبعد ذلك فر الهون الى مناطق نائية .

وكانت السياسة التي ابتدأت في اسرة تشين والقاضية بارسال قوات حماية او فلاحين لاستصلاح الاراضي البور وزراعة الغلال . هامة في تنمية الانتاج والاستعداد للنشط لخوض الحرب او مقاومتها . كما كانت وثيقة الصلة ببناء السور العظيم . وقد ورثت اسرة هان هذه السياسة فشجعت الاهالي على العيش في مناطق الحدود واستصلاح الاراضي البور وبناء اعمال حفظ المياه وحرارة الارض في سبيل دعم اقتصاد الحرب وكانت هذه السياسة فعالة في توطيد الدفاع عن الحدود وتنمية مناطق الحدود ودفع اقتصاد الحدود وثقافتها . وكان السور العظيم غرب النهر الاصفر والذي بنى في ايام اسرة هان الغربية يتمتع هو الآخر باهمية عظمى في فتح طريق المواصلات بين الشرق والغرب وتطوير التبادلات الاقتصادية والثقافية الصينية مع بلدان اسيوية واوروبية فمنذ سنة مضت , نقل الحرير الصيني على طول طريق الحرير مروراً عبر بلاد الصغد وبلاد فارس وسوريا ليصل الى بلدان منطقة البحر الابيض المتوسط اذ حظي بشهرة عالية وما زال على طول هذا الطريق القديم اطلال سور هان العظيم ومعوقات وحصون وابراج اندار^(١).

المرحلة الثالثة- عصر أسرة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤ م) :-

بعد ان قضت اسرة مينغ على اسرة يوان عاد النبلاء المنغول فارين الى ديارهم , ولكنهم ثابروا على اعمال الغزو ونهب الشعب في الجنوب . وفي الوقت نفسه بدأت نيوييتش تنهض في شمال شرق . فعمد حكام مينغ الى ايلاء بالغ الاهتمام بالدفاع عن حدودهم الشمالية احتراساً من المنغول ونيوييتش على حد سواء . ولم تتوقف اسرة مينغ , في واقع الامر عن بناء وتوطيد السور العظيم طوال (٢٠٠ عام) من حكمها . وكان نطاق المشروع واسعاً فتجاوز كل ما عملته الاسر الاخرى باستثناء ما عمله تشين شى هوانغ والامبراطور وو دي , امبراطور هان . فضلاً عن ذلك تحسنت التكنولوجيا الى حد بعيد فازداد البناء تعززاً والدفاع تحسناً . في السنة الاولى من حكم اسرة مينغ (١٣٨٦) , ارسل اول اباطرتها , (تشو يوان تشانغ) , الجنرال (شيوى دا) لمراقبة اعمال البناء في السور العظيم عند (جيوبيونغفوان) ومناطق اخرى . وفي ١٣٨١ , بنيت اسوار في شانهايقوان ومناطق اخرى . وبنهاية القرن السادس عشر , وعندما كان (تشى جى قوانغ) يتولى قيادة حامية جيشو , بنى اكثر من الف من ابراج الانذار على طول الخط الذي يربط شانهايقوان وجيوبيونغفوان . وبنى عدداً من طبقات السور في النقاط الهامة ولا سيما قرب جيوبيونغفوان وشانهايقوان ويانمنقوان الى شمال بكين التي كانت الحاضرة ايام ذاك وضع في بعض المناطق ما يزيد عن (٢٠ طبقة)

(١)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ص ٨-١٠.

وشاد كثيرا من مراكز المراقبة وابراج الانذار . وفيما بين عامي ١٥٠٦ و ١٥٢١ , بنى (٣٠٠٠) ونيف من ابراج الانذار قريبا من شيوانفو وداتونغ , وقد دام العمل على بناء السور العظيم اكثر من (٢٠٠ سنة) أي الى سنة ١٦٠٠ , وظلت الحصون والممرات تبنى حتى اواخر اسرة مينغ . وادخلت اسرة مينغ تحسينات على الممرات وقسمت السور الى تسع حاميات في سبيل توطيد القدرات الدفاعية للسور ونقل الجند على امتداده وكان لكل حامية قائد يتولى شؤون الدفاع والترميم^(١).

فوائد السور العظيم بالنسبة للصين :-

يمكن تلخيص الفوائد التي تجنيها الصين من بناء السور في النقاط الآتية:-

- ١- منع الغارات والتخريب من اجل الحفاظ على استقرار الدولة وامن الشعب وكانت هذه هي المهمة الاساسية للسور العظيم.
- ٢- استصلاح الاراضي البور وزرع حبوب الطعام وحماية الاراضي المزروعة لدفع الانتاج في مناطق الحدود. فعلى سبيل المثال انشأ تشين شى هوانغ (١٢ ولاية) على طول السور وارسل الاهالي لاستصلاح الارض والاشتغال في الزراعة وتربية المواشي وامتد نفوذ هذه الولايات الى مناطق وراء السور العظيم وزاد الامبراطور وو دي من اسرة هان اعداد المستوطنين وقوات الحاميات وطور الزراعة وتربية المواشي تطويراً منظماً .
- ٣- حماية المواصلات وتأمين مرور التجار اذ كانت المناطق الشمالية في عهد تشين شى هوانغ تربطها بالعاصمة شيانينغ , طرق واسعة وكانت الـ ١٢ ولاية على طول السور العظيم تربطها ايضاً طرق واسعة وكان هناك سيل دافق مستمر من المرور والتجارة . كان السور العظيم ضماناً هامة لسلامة هذه الطرق . وفي ايام اسرة هان , افتتح طريق الحرير المشهور الى المناطق الغربية وبني القسم الغربي من السور العظيم على طول هذا الخط الهام للمواصلات بين الشرق والغرب^(٢). فضلاً عن اقامة الاسواق خارج السور^(٣).

كيف بنى السور العظيم :-

تطلب بناء السور العظيم مقداراً هائلاً من القوة البشرية والمواد والتصميم والعمل الشديد التعقيد . وقد جاءت القوة البشرية اللازمة لبناء السور العظيم من الجند وعامة الشعب على حد سواء . فعلى سبيل المثال , اشترك (٣٠٠,٠٠٠) جندي تحت قيادة الجنرال (منغ تيان) بعد ان الحق الهزيمة بالهون , في بناء السور العظيم , في عهد تشين شى هوانغ . وقد امضوا اكثر من تسع سنوات حتى انجزوا العمل . والى جانب الجند عبأ تشين شى هوانغ قرابة (٥٠٠,٠٠٠) انسان من عامة الشعب لبناء السور العظيم . ولم يستثن من ذلك القابعين في السجون . ففي ايام اسرتي تشين وهان , كانت هناك عقوبة خاصة تدعى (تشنغدان) تجبر المجرمين على العمل في بناء السور العظيم كشكل من اشكال العقوبة.

اما فيما يخص المواد المستخدمة في البناء فكانت معظمها تجلب من الموقع نفسه وكانت المواد الرئيسية , قبل ان يستخدم الاجر بكميات كبيرة , من الخشب والقرميد والتربة والحجارة واستخدمت الحجارة على الجبال الشامخة في حين استخدمت التربة فوق السهول . اما في المناطق الصحراوية فبنيت الاسوار من القصب واغصان الطرفاء مبطنة بالرمال.

وكان النقل معضلة كبرى في بناء السور العظيم فابدى العمال والفنيون سبلًا ووسائل عديدة لنقل كميات كبيرة من التربة والجير والالواح الحجرية الضخمة وحجارة الاجر الكبيرة الى اعلى الجبل . واكثر الوسائل بدائية كانت النقل بالايدي وبالسلال او على الاكتاف . وفي بعض الاحيان , كان العمال يقفون في صف ويناول بعضهم الآخر واحداً فواحد . فوفر عليهم ذلك صعود الجبال ونزولها , كما حال دون ارتطام العمال ببعض ولا سيما اذا كانت الممرات ضيقة . واستخدمت عربات اليد على الارض المنبسطة

(١)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ص ١٢-١٣.

(١)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ص ٢٠.

(٢)- نخبه من العلماء, الموسوعة الاثرية العالمية, ترجمة:- محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر, ط ٢, مصر, ١٩٩٧, ص ٢٦٧.

والسفوح غير الشديدة الانحدار , بينما جهز العمال حبالاً تنزلق عليها سلال الأجر والجير في الوديان العميقة والاخاديد . والجدير بالذكر ان الحمير استخدمت في حمل السلال الى الجبال , وربط الأجر الى قرون الماعز التي كانت تدفع للصعود الى الجبال , وذلك في منطقة بادالينغ .

ان الظروف الطبوغرافية في المنطقة التي يقع فيها السور متباينة نوعاً ما , لانه يمر عبر جبال شديدة الانحدار وادوية عميقة الاغوار وانهار وصحارى ومروج . واستغل الخبراء العسكريون الظروف الطبيعية واختاروا مواقع لبناء الاسوار والممرات وابراج الانذار في مناطق استراتيجية يصعب الوصول اليها . كان اختيار الانحدرات والتضاريس الوعرة لحراسة الممرات المثل الذي ساد في ايام تشين شى هوانغ وسارت عليه كل اسرة ملكية جاءت بعده ولما امتد السور فوق مسافات واسعة كانت ادارة للبناء شديدة التعقيد وتناسقت المسؤولية لبناء مختلف اقسام السور مع الدفاع^(١) . غير انه ما يمكن ان يقال عن هذا السور هو انه لم يحقق الغرض الذي بني من اجله الا وهو الدفاع عن حدود البلاد اذ انه لم يصد الهجم عن الصين ولكنه عطل هجومهم عليها وقلل من حدته وحال بين الهون وبين اغارتهم على ارض الصين زمناً ما فاتجهوا الى اوربا ثم اجتاحتها ايطاليا وسقطت روما في ايديهم لان الصين اقامت سورها العظيم^(٢) . وما يمكن ان يقال بشأن السور العظيم انه يعد بحق مجهوداً معمارياً عظيماً قدمت في سبيله الصين الكثير من التضحيات^(٣) .

الختام

١- يعد سور الصين العظيم بحق عجيبة من عجائب الدنيا اذ يكفي الطوب المستخدم في بناء السور العظيم لبناء سور بارتفاع ٥ امتار وعرض متر يحيط بالكرة الأرضية لذا صار السور العظيم والصين في نظر الاجانب مترادفين تقريباً ويحق للمواطن الصيني ان يفخر بما انجزه اجداده في المثل القائل (ان لم تبلغ السور العظيم فلست عظيماً).

٢- تطلب بناء السور العظيم اجبار الكثير من الناس على العمل في ظروف شاقة وفرض عقوبات شديدة على كثير من الكادحين وارغامهم على ترك اعمالهم التي يكسبون منها قوتهم وملئت الخنادق على جانب الطريق بجثث الرجال المكرهين على العمل وتشرد كثير من الناس في حين لقي اخرون حتفهم اثناء العمل تعباً ومرضاً وزادت نسبة الضرائب وكانت الخدمة بلا نهاية . ما ولد سخطاً عارماً لدى الشعب اندلعت على اثره انتفاضة فلاحية ابادت اسرة تشين الملكية التي وحدت الصين.

٣- كان للسور العظيم فوائد كثيرة ففضلاً عن تأمين الحماية للصين من هجمات قبائل الهون كان له ايضاً فوائد اقتصادية من خلال استصلاح الاراضي البور وزرع حبوب الطعام وحماية الارض المزروعة لدفع الانتاج في مناطق الحدود وتربية المواشي وحماية المواصلات وتأمين مرور التجار اذ كان السور العظيم ضماناً هامة لسلامة هذه الطرق . هذا فضلاً عن اقامة الاسواق خارج السور.

٤- لم يحقق السور العظيم الغرض الذي بني من اجله الا وهو الدفاع عن حدود البلاد اذ انه لم يصد الهجم عن الصين ولكنه عطل هجومهم عليها وقلل من حدته وحال بين الهون وبين اغارتهم على ارض الصين زمناً ما فاتجهوا الى اوربا ثم اجتاحتها ايطاليا وسقطت روما في ايديهم لان الصين اقامت سورها العظيم

(١)- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ص ٢٨-٣٠.

(٢)- ديورانت, ول وايريل, قصة الحضارة الهند وجيرانها, ترجمة :- زكي نجيب محمود, مج ١, ج ٣, بيروت, ب ت, ص ٩٨.

(٣)- الطباطبائي, محمد حسين, قصص الانبياء, دار ومكتبة يارسان, ب ت, ص ١٦٥.

قائمة مصادر البحث:-

١- ايمار, اندريه واوبوايه, جانين, تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة, ترجمة:- فريدم.داغر وفؤادج. ابوريحان, ط٢, بيروت, ١٩٨٦.

٢- درويش, فوزي, الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣-١٩٧٢), ط٣, مصر, ١٩٩٧.

٣- ديورانت, ول وايريل, قصة الحضارة الهند وجيرانها, ترجمة :- زكي نجيب محمود, مج ١, ج ٣, بيروت, ب ت.

٤- الطباطبائي, محمد حسين, قصص الانبياء, دار ومكتبة يارسا, ب ت.

٥- كيلسال, نوتنكهام, الصين وسورها العظيم, ترجمة:- افاق عربية, مجلة افاق عربية , العدد٥, بغداد, ١٩٩٣.

٦- لنشون, رالف, شجرة الحضارة قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث, ترجمة:- احمد فخري, القاهرة, ١٩٦١.

٧- مجلة بناء الصين, تاريخ الصين, ج ١, بكين, ١٩٨٦.

٨- نخبة من العلماء, الموسوعة الاثرية العالمية, ترجمة:- محمد عبد القادر محمد وزكي اسكندر, ط٢, مصر, ١٩٩٧.

٩- ون, لوه تشه ولوه, تشاو, سور الصين العظيم, ترجمة:- محمد ابو جراد, بكين, ١٩٨٧.